مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

شرح
الزيارة الجامعة الكبيرة

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّـون

شرح الزيارة الجامعة الكبيرة

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في ثلاثين حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 10 / 06 / 2010

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمْدُ للهِ والصّلاة عَلىَ رَسولِ الله وآلِهِ آلِ الله

واللَّعْنُ على أعدائِهم وأَعْدَاء شِيعَتِهم أَعْدَاء الله إلى يَومِ لقاءِ الله

الحلقة الثالثة والعشرون

معنى السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ . . . . . وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ

سلامٌ من الله عليكم ورحمةٌ وبركات أحباب عليٍّ وآل عليّ أيُّها المنتظرون، هذه الحلقة الثالثة والعشرون من برنامجنا الزيارة الجامعة الكبيرة، تقدم الكلام في أربعة مقاطع من المقاطع الخمسة التي تُمثِّل الأُسس في فهم مضامين الزيارة الجامعة الكبيرة، اقرأ هذه المقاطع المُتقدمة على مسامعكم لأجلِ أن يترابط البحث:

السَّلامُ عَلَيكُم يا أَهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَوضِعَ الرِّسالَةِ وَمُختَلَفِ المَلائِكَةِ وَمَهبِطَ الوَحي وَمَعدِنَ الرَّحمَةِ وَخُزَّانَ العِلمِ وَمُنتَهى الحِلمِ وَأُصُولَ الكَرَمِ وَقادَةَ الأُمَمِ وَأَولِياءِ النِّعَمِ وَعَناصِرَ الأَبرارِ وَدَعائِمَ الأَخيارِ وَساسَةَ العِبادِ وَأَركانَ البِلادِ وَأَبوابَ الإيمانِ وَأُمَناءَ الرَّحمنِ وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ وَصُفوَةَ المُرسَلِينَ وَعِترَةَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمِينَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الهُدى وَمَصابِيحِ الدُّجى وَأَعلامِ التُّقى وَذَوِي النُّهى وَأُولِي الحِجى وَكَهفِ الوَرى وَوَرَثَةِ الأَنبِياءِ وَالمَثَلِ الأَعلى وَالدَّعوَةِ الحُسنى وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهلِ الدُّنيا وَالآخِرةِ وَالأُولى وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ وَمَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ وَأَوصِياءِ نَبِيِّ اللهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

وهذا هو المقطع الرابع:

السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إِلى اللهِ وَالأَدِلاءِ عَلى مَرضاةِ اللهِ والمُستَقِرِّينَ فِي أَمرِ اللهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ والمُخلِصِينَ فِي تَوحِيدِ اللهِ المُظهِرِينَ لأمرِ اللهِ وَنَهيِهِ وَعِبادِهِ المُكرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَهُم بِأَمرِهِ يَعمَلُونَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

الحلقات المُتقدمة كانت شرحاً وبياناً وتوضيحاً لمعاني هذه المقاطع الأربعة، المقطع الخامس والذي سَأُسَلِّط الضوءَ عليهِ في هذه الحلقة:

السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ وَالذَّادَةِ الحُماةِ وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

هذا هو المقطع الأخير من المقاطع الخمسة التي تبتدئُ بها الزيارة الجامعة الكبيرة، المقطع الخامس في وجهٍ من وجوههِ فهو يتحدَّثُ عن مقامات أهل البيت في العالم الأرضي، كُلُّ هذه الأوصاف تتحدث عن مقاماتهم في العالم الأرضي، هذا في وجهٍ من وجوه مضامين المقطع الخامس، وفي وجهٍ آخر المقطع الخامس يُمثِّل إجمال للمعاني المُتقدمة في المقاطع الأربعة، فكأنه يجمِلُ المعاني ويُعيد صياغتها بصياغةٍ موجزة مختصرة، كُلُّ المعاني التي تقدمت في المقاطع الأربعة فهي مُجملةٌ ومجموعةٌ في المقطع الخامس، حينَ نقرأُ في المقطع الخامس: **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ**، فإنَّهُ تَقَدَّمَ في المقطع الثاني: **السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الهُدى**، وتَقَدَّمَ أيضاً في المقطع الثاني: **وَالدَّعوَةِ الحُسنى**، وتقدَّمَ في المقطع الرابع: **السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إِلى الله**، فهناك الأئمة وهناك الدُّعاة، هناك مادةُ الإمامة وهناك مادة الدعوة، موجودةٌ في اللفظ وفي المعنى هي واضحةٌ في قول المقطع الأول: **السَّلامُ عَلَيكُم يا أَهلَ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَوضِعَ الرِّسالَةِ**، وهذه هي الإمامة والدعوة.

السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ، وهذا الكلام أيضاً مرَّ في المقطع الأول: **وَقادَةَ الأُمَمِ، وَالسَّادَةِ الوُلاةِ**، وهذا الكلام أيضاً مرَّ: **وَصُفوَةَ المُرسَلِينَ وَعُترَةَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمِينَ، وَأَوصِياء نَبِيِّ الله وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ الله**، وتلك هي أوصافُ السادة الولاة – **وَالذَّادَةِ الحُماةِ** – وهذا الكلامُ تقدم في قول المقطع الأول: **وَقادَةَ الأُمَمِ وَأَولِياءِ النِّعَمِ، وَساسَةَ العِبادِ وَأَركانَ البِلادِ**، إلى أن يقولَ المقطع الأول: **وَأُمَناءَ الرَّحمنِ**، والأُمناءُ هم الذادةُ وهُم الحُماة – **وَأَهلِ الذِّكرِ** – وتقدم الكلام في المقطع الثالث: **وَحَفَظَةِ سِرِّ الله وَحَمَلَةِ كِتابِ الله – وَأُولِي الأمر** – وتقدمَ الكلام في المقطع الرابع: **والمُستَقِرِّينَ فِي أَمرِ الله**، وكذلك تقدم الكلام نفسهُ في نفس المضمون في المقطع الأول وكذلك في المقطع الثاني: **وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ**، كُلُّ هذا الإشارة فيه إلى ما جاء في المقطع الأول: **وَعَناصِرَ الأَبرارِ وَدَعائِمَ الأَخيارِ**، وكذلك ما جاء في المقطع الثاني: **وَمَصابِيحِ الدُّجى وَأَعلامِ التُّقى وَذَوِي النُّهى وَأُولِي الحِجى وَكَهفِ الوَرى**، وأيضاً في كهف الورى التَضَمُّن لمعنى: **وَالذَّادَةِ الحُماةِ – وَعَيبَةِ عِلمِهِ** – وتقدم في المقطع الأول: **وَخُزَّانَ العِلمِ**، وكذلك ما جاء في المقطع الثالث: **السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعرِفَةِ الله وَمَساكِنِ بَرَكَةِ الله وَمَعادِنِ حِكمَةِ الله – وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ** – كُلُّ هذه المضامين تقدمت إما بنفس المادة اللفظية أو بنفس المضمون، لذلك فإن المقطع الخامس في وجهٍ من وجوهه بيانٌ لِمقاماتِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد في العالم الأرضي، وفي وجهٍ آخر هو إجمالٌ لكل المضامين التي تقدمت في المقاطع الأربعة السابقة.

وتلاحظون كيفية التنظيم والدقة في سبك المعاني وفي ترتيب وتخطيط الموضوعات في هذا النص المقدَّس، هذه المقاطع الخمسة هي الأسس والقواعد لفهم نص الزيارة الجامعة، كُلُّ المعاني الأخرى الموجودة في بقية نص الزيارة الجامعة تعود في أصولها إلى هذه المقاطع الخمسة، والمقاطع الخمسة تقدَّمَ المقطعُ الأول والثاني

والثالث والرابع كُلُّ مقطعٍ على حِدا في بيان مضامينه ومعانيه يأتي المقطع الخامس ليُجمِلَ هذه المعاني، وكأنه يجمعها بصيغةٍ موجزةٍ كاملة تامة.

السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ – الأئمة والدعاة تقدم الكلام في المعاني اللغوية وفي مضمون الزيارة الجامعة الكبيرة، الأئمة جمعٌ لإمام والإمام هو الحقيقةُ الجامعة، الإمام تأتي إما من كلمة الأُم وهي الأصل، والأم أصلٌ وجامعة، وإما تأتي من كلمة الأَم وهو الجمع، لذلك يُقال لمن يجمعَ الناس، لمن يجمع الناس في الصلاة الجامعة أو في صلاة الجماعة يُقال له إمام، فالإمام إما من الأُم وهو الأصل، والإمام هو الأصل، وإما من الأَم وهو الجمع، وهو الحقيقة الجامعة، لذلك القرآن يُصرِّح بأن كل شيءٍ قد أُحصيَ في إمامٍ مبين، في سورة يس وفي آياتٍ أخرى تشيرُ إلى نفس هذه الحقيقة، كُلُّ شيءٍ أحصاهُ الباري سبحانه وتعالى في إمامٍ مبين، في الإمام الذي هو حقيقةٌ جامعة – **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ** – دُعاةٌ بكل لسان، دعاةٌ بكل فعل، ودعاةٌ بكل حال ودعاةٌ بكل حقيقة.

في الكافي الشريف وهذا هو الجزء الأول، والرواية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه وهو يتحدث عن منزلة الإمامة وعن خصائص الإمام فيقول إمامنا الرضا صلوات الله عليه: **إنَّ الإمامة هي منزلةُ الأنبياء وإرثُ الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول** – وإن شاء الله تعالى في الأيام الأخيرة من هذا الشهر من شهر رجب سأشرعُ في أهمِّ المَلَّفات العقائدية في مَلفِّ العصمة وهناك يكون الحديثُ عن الإمامةِ وعن العصمة – **إنَّ الإمامة هي منزلةُ الأنبياء وإرثُ الأوصياء، إنَّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقامُ أمير المؤمنين عليه السلام وميراثُ الحسنِ والحسينِ عليهما السلام، إنَّ الإمامة زِمامُ الدين ونِظامُ المسلمين وصلاحُ الدنيا وعِزُّ المؤمنين، إنَّ الإمامة أُسُّ الإسلام النامي وفرعهُ السامي، بالإمام تمام الصلاةِ والزكاةِ والصيامِ والحجِ والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف** – مراده صلوات الله عليه أن هذه لا يمكن أن تنتظم من دون إمامٍ عالِمٍ عادل، لابد من علمٍ، لابد من عدالةٍ، والعدالة هي العصمة في أجلى معانيها في آل مُحَمَّد صلوات الله عليهم، وانَّ هذه الأعمال فضلاً عن أن انتظامها مشروطٌ بالإمام المعصوم فإنَّ قبولها عند الله سبحانه وتعالى مشروطٌ به أيضاً – **الإمام يُحِلُّ حَلالَ الله ويُحَرِّمُ حَرام الله ويُقيم حدود الله ويَذبُّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحُجَّة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المُجَلِّلة بنورها للعالم وهي بالأفق حيثُ لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدرُ المنير والسراجُ الزاهر والنورُ الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقِفار ولُجج البحار، الإمام الماء العَذبُ على الظمأ والدَّالُ على الهُدى والمُنجي من الردى، الإمام النارُ على**

اليفاع – اليفاع المناطق الأرضية المرتفعة، التلال، الهضاب – **الإمام النارُ على اليفاع الحارُّ لمن اصطلى به والدليلُ في المهالك من فارقهُ فهالِك، الإمام السحابُ الماطر والغيثُ الهاطل والشمسُ المضيئة والسماء الظليلة والأرضُ البسيطة والعينُ الغزيرة والغدير والروضة، الإمام الأنيس الرفيق والوالدُ الشفيق والأخُ الشقيق والأُمُّ البرَّةُ بالولد الصغير ومَفزَعُ العِباد في الداهيةِ النئاد** – النئاد المصيبة الكبيرة – **الإمام أمين الله في خلقه وحجتهُ على عباده وخليفتهُ في بلاده والداعي إلى الله والذابُّ عن حُرَم الله، الإمام المُطَهَّرُ من الذنوب والمبرأُ عن العيوب، المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظامُ الدين وعِزُّ المسلمين وغيضُ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحدُ دهره لا يُدانيه أحد ولا يُعادلهُ عالم ولا يوجد منه بَدَل ولا له مِثلٌ ولا نظير مخصوصٌ بالفضلِ كُلِّهِ من غير طلبٍ منه له ولا اكتسابٍ بل اختصاصٌ من المُفَضِّل الوهاب** – هذا هو الإمام وتلك هي أوصافهُ وهذا جانبٌ من شؤوناته في مقاماتهِ الدنيوية، قلت قبل قليل بأن المقطع الخامس في وجهٍ من وجوههِ يتحدث عن مقامات أهل البيت وعن شؤوناتهم في العالم الأرضي، وهذه جملةٌ من أوصافهم ومن حالاتهم ومن شؤوناتهم في عالم الأرض.

كلامٌ لإمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أيضاً في الكافي الشريف: **وجَعَلهُ الحُجَّة على عباده** – الله سبحانه وتعالى جعل الإمام الحُجَّة على عباده، من خطبةٍ طويلة اقتطفُ هذا المقطع – **وجَعَلهُ الحُجَّة على عباده وقَيّمهُ في بلاده وأيَّدهُ بروحه وآتاهُ علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعهُ سره وانتدبهُ لعظيم أمره وأنبأه فضل بيان علمه ونَصَبهُ عَلَماً لخلقه وجعلهُ حُجَّةً على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده، رضي الله به إماماً لهم استودعهُ سره واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبهُ لعظيم أمره وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحبير أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع** – والتحبير هو التضييع – **وتحبير أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الأبلج والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائهِ عليهم السلام وليس يجهل حقَّ هذا العالم إلا شقي ولا يجحدهُ إلا غوي ولا يصدهُ عنه إلا جَريٌّ على الله جلَّ وعلا** – جريٌّ يعني يتجرأ بالمعصية وبالخروج على الله وبالخروج على ما يريد الله سبحانه وتعالى، هذه المضامين أعتقد أنني تكلمت عنها فيما مرَّ من الحلقات الماضية وقد تقدَّمَ شرحُ هذه الروايات في برنامجٍ في فناء الكافي الشريف – **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ** – هؤلاء هم أئمتنا، تلك هي أوصافهم، أوصافٌ تتكامل في جميع اتجاهاتهم، هم كاملون في حالاتهم النفسية، كاملون في أقوالهم وألفاظهم، كاملون في قلوبهم وعقلوهم، كاملون في أفعالهم وذواتهم وتلك هي العصمة، العصمة هي عصمة القلب وعصمة العقل وعصمة الروح وعصمة الجسد وعصمة اللسان وعصمة الفكر والعلم وعصمة المنطق

وعصمة التخطيط وعصمة الأوامر والنواهي وعصمة الحركة والسكون وعصمة كل شيءٍ يتعلقُ بذواتهم وبعوارضهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تلك هي العصمة وتلك هي الإمامة وهذه إمامة الدنيا، أما إمامة الكون فذلك معنىً أعمق وأبعد وأوسع، إمامة الكون هي إمامة ذلك الأسم الذي خلقه فاستقرَّ في ظله عنده فلا يخرج منه إلى غيره كما مرَّ علينا في الحلقات الماضية.

السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ – قادةٌ، ولاةٌ، القائد هو الذي يقود غيره ولا يكون القائد قائداً لغيرهِ ما لم يمتلك المعرفة وإلا كيف يقود غيره؟! الذي يقود غيرهُ إلى مطبات الهلاك وإلى الكُفر المُظلِمة فذلك ليس بقائدٍ حقيقةً، القائد هو الذي يقودُ إلى الهدى، أما حينما نسمي أولئك الذين يقودون الناس إلى الضلال قادة وأئمة فإنها تسميةٌ مجازية، التسمية الحقيقية والمعنى الحقيقي للقائد الذي يقود الناسَ إلى الخير لأن الله سبحانه وتعالى فطر الخلق على الخير، ولأن الله سبحانه وتعالى سبقت رحمته غضبه، ولأن الله سبحانه وتعالى أنشأ هذا الوجود على الجمال وعلى الخيرية، محضُ الخيرِ هو فيضُ الله سبحانه وتعالى، وهذا ينعكسُ على التكوين وعلى التشريع، ينعكسُ على ما يجري في القلوب وعلى ما يجري على الألسنة، ينعكسُ على المخلوقات المادية وعلى المخلوقات المعنوية، ينعكس على اللغات والألسنة والألفاظ، اللغات والألفاظ هي آيةٌ من آيات الله سبحانه وتعالى، القادةُ في معناها الحقيقي إنما هم قادة الخير ولو أُطلِقت القادة والأئمة على أئمة الجور وأئمة الكفر وأئمة النيران فذلك استعمالٌ فيه شيءٌ من المُسامحة، لأن القائد الحقيقي هو الذي يقود الخلقَ إلى الرضا وإلى الخير وإلى الصلاح وهم أئمتنا.

السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ، فالإمامةُ لهم والدعوة لهم وهي قائمةٌ بهم، فهم أئمةٌ دُعاة، والقيادة لهم، مرَّ علينا في المقطع الأول: **وَقادَةَ الأُمَمِ وَأَولِياءِ النِّعَمِ**، هم قادةٌ للأمم لأيِّ شيءٍ؟ لأنهم أولياءُ النِعَم، ما عند الأمم من النِعَم فهي منهم، هم قادة الأمم والأمم اصطلاحٌ ليس مخصوصاً بالبشر، القرآن يُعَبِّرُ عن كُلِّ الكائناتِ بأنها أُمَمٌ أمثالنا – **وَالقادَةِ الهُداةِ** – لهم القيادة وإنما كانت لهم القيادة لأن الهداية بأيديهم ولأنهم هم مصابيحُ الهدى وتلك هي القيادةُ الحَقّة، القيادة التي تملك الهدى وتملك الهداية، أيُّ قائدٍ هذا الذي لا يعرفُ معاني كتاب الله سبحانه وتعالى في حدودها اللفظية؟! لا أريد الحديثَ عن هذه النماذج المُغرِقة في الضلالِ والجهل – **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ** – هم أولياءُ النِعَم وهم سادةُ الخلق فهم ذريةُ رسول الله صلى الله عليه وآله، وحين أتحدث عن أنهم ذريةُ رسول الله ذريتهُ ذرية العصمة فضلاً عن ذرية اللُحمة، هم أبناءهُ من جهة اللُحمة وهم أبناءهُ من جهة العصمة، هُم ورَثَةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله من جهة النبوة والولاية والإمامة والعصمة والعلم والفهم، وهم ورثتهُ من جهة النَسَبِ فكُلُّ نبيٍ ذريتهُ من صُلبه وذريتي من صُلبِ عليٍّ صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين – **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ وَالذَّادَةِ الحُماةِ** – هُم الذَّادةُ وهم الحُماة، الذادة هم الدافعون لكل نقصٍ والدافعون لكل شرٍ عن أوليائهم، عن الناس جميعاً وعن أوليائهم بنحوٍ خاص، هم ذادةٌ وحُماة، كلماتُ أهل بيت العصمة كلها تفوحُ بهذه المعاني وتتجلى فيها هذه الصورُ جليةً واضحة.

في الكافي الشريف بسندهِ: **عن مُحَمَّد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يقول: كُلُّ من دانَ الله عزَّ وجلَّ بعبادةٍ يُجهِدُ فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيهُ غير مقبول وهو ضالٌّ مُتحير والله شانئٌ لأعمالهِ ومَثَلهُ كمثل شاةٍ ظلَّت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبةً وجائيةً يومها فلمَّا جنَّها الليلُ بَصَرت بقطيع غنمٍ مع راعيها فحنَّت إليها واغترت بها فباتت معها في مربضها، فلمَّا أن ساق الراعي قطيعهُ أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرةً تطلبُ راعيها وقطيعها، فبَصُرت بغنمٍ مع راعيها فحنَّت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي إلحقي براعيكِ وقطيعكِ فأنتِ تائهةٌ متحيرةٌ عن راعيكِ وقطيعكِ فهجمت ذَعِرةً متحيرةً تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها، وكذلك والله يا مُحَمَّد** – الإمام يخاطب محمد بن مسلم – **وكذلك والله يا مُحَمَّد من أصبحَ من هذه الأُمَّة لا إمام له من الله عزَّ وجلَّ ظاهرٌ عادلٌ أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفرٍ والنفاق** – هُم الذَّادةُ الحماة الذين يحموننا من أن نموت ميتة الكفر والنفاق – **اللَّهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَك فَإنَّكَ إن لَم تُعَرِّفني حُجَّتك ظَللتُ عن ديني، اللَّهُمَّ لا تُمتني ميتةً جاهلية** – من لم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهلية.

هُم الذَّادةُ الحُماة، هم الذين يذودون عنَّا في هذه الدنيا ويذودون عنا في قبورنا، في رواياتنا حينما يحتضر الإنسان وحينما يكون الإنسان في النَزَع الأخير وهو يُفارقُ هذه الدنيا في تلكم الحالة الموحشة المخيفة المرعبة هولُ المُطّلع أكثر شيءٍ سيُرعِبُ الإنسان، الروايات تُخَبِّرنا بأن أئمتنا يحضرون بأن سيد الأوصياء يحضر ليكون سبباً لاطمئنان نفوس أولياءه ﴿يا أَيَّتُها النَفسُ المُطمَئِنَّة﴾ إنما يحصل الاطمئنان ﴿ارجعي إلى رَبِّكِ راضيةً مرضية﴾ في وجهٍ من وجوه هذه الآية النفس المُطمَئنة، النفوس التي آمنت بعليٍّ وآل عليّ ويَحضرُ عليٌّ عندها ويكون عليٌّ سبب اطمئنانها، هم ذادةٌ وحُماة وفي القبر، في القبر حين تأتي أعمال العبد وحين يأتي السؤال وحين يأتي الحساب فتتقدم الصلاة ولا تنفعُ الإنسان، الروايات هكذا تُخبِرُنا، والزكاة والحجُ وكل أعمالهِ حينئذٍ تتقدمُ الولاية لعليٍّ وآل عليّ، تقول إني له هي التي تُدافِعُ عنا في قبورنا، وفي يوم القيامة كذلك، والأحاديث متواترةٌ مستفيضةٌ في هذه المضامين عن أهل بيت العصمة، الروايات كثيرةٌ جداً

جداً جداً في هذه المضامين إنهم سيقفون لنا عند الصراط عند الميزان عند تطائر الصحف في كل تلكم المواقف الصعبة والمُذهلة والمخيفة والمرعبة والمُفزِعة هناك سنجد مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد.

اللَّهُمَّ إنَّا نُقسِمُ عليك بجبين مُحَمَّدٍ الزاهر أن تُعرِّفنا وجوه عليٍّ وآل عليَ عند الاحتضار وليلة الوحشة في قبورنا وعند مواقف يوم القيامة، عند الصراط وعند الميزان وعند تطائر الصحف، اللَّهُمَّ عَرِّفنا عليَّاً وآل عليٍّ عند أبواب الجنان واجعلنا جيراناً لِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، هو بَشّرنا بذلك، يا عليّ وشيعَتُكَ على منابر من نور وهم جيراني في الجنة، اللَّهُمَّ أمِتنا على ولاية عليٍّ وآل عليّ واحشرنا على ولاية عليٍّ وآل عليّ.

واعلم يا مُحَمَّد – لا زال الحديثُ مع مُحَمَّد بن مسلم – **واعلم يا مُحَمَّد أنَّ أئمة الجورِ وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرمادٍ اشتدت به الريح في يومٍ عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلالُ البعيد** – وذلك هو القانونُ الإلهي والسُنّةُ الإلهية التي جعلها الباري سبحانه وتعالى في خلقهِ وعباده.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، أيضاً في الكافي الشريف – **أبى الله أن يُجري الأشياء إلا بأسباب فجعل لكل شيءٍ سبباً وجعل لكل سببٍ شرحاً وجعل لكل شرحٍ علماً وجعلَ لكل علمٍ باباً ناطقا عرفهُ من عرفه وجَهِلَهُ من جَهِلَه ذاكَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ونحنُ** – هُم آلُ مُحَمَّد، هذا السببُ الذي بهِ النجاة وبهِ الهداية، لذلك نحنُ نناجي إمام زماننا في دعاء النُدبة: **أينَ السَببُ المُتَّصِلُ بين الأرضِ والسماء**، كلامٌ صريحٌ واضحٌ جلي، إمامنا الصادق هنا يبين لنا هذه الحقيقة – **أبى الله أن يُجري الأشياء إلا بأسباب** – وهذا هو قانون السببية في هذا الوجود – **فجعل لكل شيءٍ سبباً وجعل لك سببٍ شرحاً وجعل لكل شرحٍ علماً وجعلَ لكل علمٍ باباً ناطقاً** – والرواية فيها إشارة واضحة إلى الولاية التكوينية لأنَّ هذا الباب الناطق بابٌ يستولي علمهُ وهو علمٌ ناطق، علمٌ حقيقي يستولي على العلم والشروح والأسباب، الرواية هكذا قالت: **أبى الله أن يُجري الأشياء إلا بأسباب فجعل لكل شيءٍ سبباً وجعل لك سببٍ شرحاً** – حقيقة – **وجعل لكل شرحٍ علماً** – وهذا العلم علمٌ ناطق وليس علماً صامتاً يُكتَبُ بالأقلامِ على الأوراق – **وجعلَ لكل علمٍ باباً ناطقا عَرفهُ من عَرفه وجَهِلَهُ من جَهِلَه ذاكَ رسولُ الله ونحنُ** – صلوات الله على رسول الله وعلى آلهِ الأطهار، هؤلاء هم الذين تُحدِّثُنا الزيارة الجامعة الكبيرة فَتُعَلِّمنا كيف نخاطبهم: **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ وَالذَّادَةِ الحُماةِ** – أولئك هم الذين يحموننا، أولئك هم أهلُ الذكر وهم أولوا الأمر – **وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر**.

الرواية في الكافي الشريف أيضاً: **عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى:** ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾ **فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله المُنذِر وعليٌّ الهادي،**

أما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة – الهداية فيهم ومنهم وإليهم وبهم صلوات الله عليهم – **رسول الله المُنذر وعليٌّ الهادي أما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا إلى الساعة** – ما زالت فينا إلى الساعة إلى ساعة يوم القيامة أو إلى الساعة إلى الساعة التي كان فيها يتحدَّثُ الإمامُ صلوات الله عليه وفي كل ساعة، هم الحُجّةُ المُطلقة على أهل السماء وعلى أهل الأرض وتلك من بديهيات عقائدنا نطقت بها روايات أهل البيت وزياراتهم الشريفة.

لذا حين نتصفح كتاب الكافي الشريف فماذا نجد؟ **عن أبي حمزة الثُمالي، قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ** – فراسخ جمعٌ لفرسخ وهي قياساتٌ قديمة، قياساتُ الأطوال والمسافات، الفرسخ يعادل في زماننا ربما خمس كيلومترات – **يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلبُ لنفسهِ دليلاً وأنتَ** – والخطابُ ليس لأبي حمزة فقط، الخطابُ للإنسان – **وأنتَ أيُّها الإنسان بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلاً** – هؤلاء الأدلة هم القادة الهداة – **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ** – هؤلاء هم الأدلة الذين يتولون أمورنا وهم أولى بنا من أنفسنا – **وَالذَّادَةِ الحُماةِ وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر** – هؤلاء هم الذين يتحدث عنهم إمامنا الصادق، **أبو بصير يتحدث ويقول: إن الإمام الصادق عليه السلام قال في قول الله عزَّ وجلَّ:** ﴿وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ فَقَد أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً﴾ **فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام** – طاعة الله ومعرفة الإمام لأنها تقودُ إلى الرضوان تقود إلى الهدى، في المقطع السابق: **السَّلامُ عَلى الدُّعاةِ إِلى الله وَالأَدِلاء عَلى مَرضاةِ الله** – وتلك هي الحكمة بعينها وبتمام معناها.

رواية قصيرة مراراً وتكراراً أذكرها وأذكرها اليوم أيضاً: **عن أبي بصيرٍ قال: قال لي أبو جعفر: هل عرفت إمامك؟ قال: قلتُ: أي والله قبل أن أخرج من الكوفة، فقال: حسبك إذاً فلقد بلغت الهدى** – فقال: حسبك إذاً، يكفيك ما وصلت إليه من المعرفة، حسبك إذاً تتجلى في هذا المقطع: **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ** – أئمة حقٍّ دُعاةُ حق – **وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ وَالذَّادَةِ الحُماةِ** – كُلُّ هذه المعاني مجتمعة عندهم – **وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِهِ** – هم خيرة خلقهِ – **وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ** – من يعرف هذه المعاني ألا يُقال له حسبك إذاً؟ هي هذه المعرفة التي قال عنها باقر العترة لأبي بصيرٍ حسبك إذاً، لأن أبا بصير كان يعرف الإمام بهذه الأوصاف: أئمة حقٍّ، دُعاةُ حقٍّ، قادةُ حقٍّ، هُداةُ حقٍّ، سادةُ حقٍّ، ولاةُ حقٍّ وذادة حقٍّ، وحُماةُ حقٍّ وأهل الذكر بحقٍّ وأولي الأمر بحقٍّ وبقية الله بحقٍّ وخيَرة الله بحقٍّ وحزب الله بحقٍّ وعيبة علمه بحقٍّ وحجتهُ بحقٍّ وصراطهِ بحقٍّ ونورهِ بحقٍّ وبرهانهِ

بحقٍّ، لذا نحن نخاطبهم فنقول: **وَالحَقُّ مَعكُم وَفِيكُم وَمِنكُم وَإِلَيكُم وَأَنتُم أَهلُهُ وَمَعدِنُهُ**، لأنَّ الحقَّ بكل مظاهرِهِ وبكل اتجاهاتهِ وبكل نواحيه فيكم ومنكم وإليكم ولا يخرج الحق إلا منكم ولا يعودُ الحقُّ إلا إليكم، لذلك كانوا أئمةً وكانوا قادةً وكانوا قادةً للهداية وكانوا سادةً وكانوا أولياء النِعَم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه هي المعرفة التي قال عنها الإمامُ يُخاطِبُ أبا بصير: حسبك إذاً – **هل عرفت إمامك؟ قال: قلتُ: أي والله قبل أن أخرج من الكوفة، فقال: حسبك إذاً** – ولذا حين نستمر في قراءةِ هذه الأوصاف في هذا المقطع من الزيارة الجامعة الكبيرة آخر عنوان: **وَبُرهانِهِ**، هم برهان الله والبرهان هو الدليل الواضح، الدليل الساطع البيّن، نظرة سريعة لبعضٍ من العناوين الوقتُ لا يكفي أن أتناول كُلَّ ما جاء من العناوين في كتاب الكافي الشريف، يمكنكم أن تراجعوا الفهرست لتروا العناوين التي تَحدَّث عنها أهل البيت وجمعها الشيخُ الكليني رضوان الله تعالى عليه ومع ذلك فهو يعتذر عمَّا جمع من رواياتٍ في كتاب الحُجَّة، حين نذهب إلى كلام الشيخ الكليني رضوان الله تعالى عليه، ماذا يقول في نهاية المقدمة؟

المقدمة التي كتبها الشيخ الكليني يقول: **ووسعنا قليلاً كتاب الحُجَّة** – وهو الكتاب الذي يتحدث فيه عن مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد – **ووسعنا قليلاً كتاب الحُجَّة وإن لم نُكَمِّلهُ على استحقاقهِ** – هو يعتذر عن عدم تكميله على استحقاقه – **ووسعنا قليلاً كتاب الحُجَّة وإن لم نُكَمِّلهُ على استحقاقهِ لأنَّا كَرِهنا أن نبخس حظوظهُ كُلَّها** – هو يقول بأنني قد بخستُ حظَّ مُحَمَّدٍ وآلَ مُحَمَّدٍ في هذا الكتاب، هذا كلام الكليني رضوان الله تعالى عليه، الكليني وما أدراك ما الكليني، هذا الكتاب الذي بين يدي كتاب الكافي معجزةٌ من معاجز المعرفة والعلم، هذا الكتاب لا يعرف قيمتهُ إلا من كانت له معرفة بحديث أهل البيت – **ووسعنا قليلاً كتاب الحُجَّة وإن لم نُكَمِّلهُ على استحقاقهِ لأنَّا كَرِهنا أن نبخس حظوظهُ كُلَّها** – يعني يقول إنني ذكرت شيئاً من حقِّ الحُجَّةِ من حقِّ هذا الكتاب من حقِّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد فإنني لا أريدُ أن أبخسَ كُلَّ الحظوظ لهذا الكتاب ولهذا العنوان – **لأنَّا كَرِهنا أن نبخس حظوظهُ كُلَّها وأرجو أن يُسَهِّلَ الله جلَّ وعزَّ إمضاء ما قدّمنا من النيّة إن تأخر الأجَلُ صنّفنا كتاباً أوسعَ وأكمل منه نوفيهِ حقوقهُ كُلَّها إن شاء الله تعالى** – يعني إن ما ذكرهُ الكليني هو يقول بأنه قد بَخَسَ مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد حظوظهم وحقوقهم، ولِذا هو في نيته أن يكتب كتاباً مفصّلاً، إنما أقول هذا الكلام لأولئك الذين يقولون بأن كتاب الكافي مشحونٌ بروايات الغلو، وأنا لا أعني هنا المخالفين، أعني أولئك الذين يتمشدقونَ بالعلم ويتفيقهون برؤوسنا على أنهم يفهمون ويعرفون حديث أهل البيت، من داخل الوسط الشيعي، الكليني نفسهُ يعتبر نفسه قد بَخَسَ حظوظ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، والوقت لا يكفي لأن أقرأ العناوين التي أوردها الكليني، يمكنكم أن تراجعوا العناوين، أنا أشير إلى نماذج من هذه العناوين، من هذه العناوين:

أنَّ الأئمة شُهداءُ الله عزَّ وجلَّ على خلقه – شُهداء: كيف يكونوا شهداء ما لم يكن لهم علمٌ بما مضى وما هو الآن وما سيأتي – في أن الأئمة شهداءُ الله عزَّ وجلَّ على خلقه.

أنَّ الأئمة هم الهُداة.

أن الأئمة وُلاةُ أمر الله وخَزَنَةُ علمه.

أنَّ الأئمة خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه وأبوابهُ التي منها يؤتى.

أنَّ الأئمة نورُ الله عزَّ وجلَّ.

أنَّ الأئمة هم أركانُ الأرض.

أنَّ الأئمة هم العلامات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابهِ.

أنَّ الآيات التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه هُم الأئمة، يعني: حيثما قال آياتُ الله، آياتي، آياتنا، هم الأئمة.

أنَّ أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة.

أنَّ الراسخين في العلم هم الأئمة.

أنَّ من اصطفاه الله من عبادهِ وأورثهم كتابه هم الأئمة.

أنَّ النعمة التي ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابهِ الأئمة، حيثما قال نعمة فهم الأئمة.

أنَّ الأئمة معدن العلمِ وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

وأنَّ ... وأنَّ ... وأنَّ ...

الفهرست طويل، هذه نماذج مما ذكرهُ الشيخ الكليني في كتاب الحجة من كتاب الكافي الذي قال عنه في المقدمة بأنه قد بَخَسَ حظوظ هذا الكتاب، قد بَخَسَ حظوظ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد في هذا الكتاب، فأولئك الذين لا يفهمون ولا يعون ما قالهُ أهل البيت يأتون فيقولون بأنَّ ما جاء في كتاب الكليني فيه الكثير من الغلو، وها هو الكليني رضوان الله تعالى عليه، أتعلم أيُّها المُحِبّ بأنَّ الكليني متى توفي؟ توفي الكليني سنة: 328، أي قبل وفاة السفير الرابع علي بن مُحَمَّد السَمَري، عليُّ بن مُحَمَّد السَمَري السفير الرابع النائبُ الخاص للإمام الحجة توفي سنة: 329، يعني أن الغيبة الكبرى ابتدأت سنة: 329 في شهر شعبان من سنة: 329 ابتدأت الغيبة الكبرى، وأنَّ الشيخ الكليني توفي قبل ذلك بسنة سنة: 328، يعني توفي في زمان الغيبة الصغرى، أتعلم بأنَّ النُواب الأربعة كانوا في بغداد وأنَّ الكليني كان يعيشُ في بغداد أيضاً وقبرهُ معروفٌ في بغداد؟ قبرُ الكليني، أتعلم بأنَّ الكليني قَضّى أكثر من عشرين سنة جَمَع فيها كتاب الكافي في بغداد؟ أتعلم بأنَّ الكليني جعل من كتاب الكافي رسالةً عملية؟ هو يقول في مقدمةِ كتابهِ، ماذا يقول؟

يتحدث في مقدمة كتابهِ فيقول: بأنَّ هذا كتابٌ كافٍ، كافٍ في الجانب العملي في الجانب العبادي في

الجانب العقائدي في الجانب الأخلاقي، هو يقول ذلك في مقدمتهِ وفي حديثهِ في بداية الكتاب، يقول: وذكرت أن أموراً قد أشكلت عليكَ لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها، وأنَّكَ تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها، وأنَّك لا تجدُ بحضرتك من تُذاكِرهُ وتُفاوضهُ ممن تثقُ بعلمهِ فيها، وقلت إنَّك تُحِبُّ أن يكون عندك كتابٌ كافٍ يُجمَعُ فيهِ من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المُتعلم ويرجع إليه المُسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسُنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرضُ الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه وقلت لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله تعالى بمعونتهِ وتوفيقهِ إخواننا وأهل ملتنا ويُقبِلُ بهم إلى مراشدهم، رسالة عملية، بل إنَّ الكلام الذي ذكرهُ هنا أوضح وأقوى من الكلام الذي يكتبه الفقهاء في بداية الرسائل العملية، ماذا يكتب الفقهاء في بداية الرسائل العملية؟

إنَّ العمل بهذه الرسالة مُجزئ ومُبرئ للذمَّة، مُجزئ ومُبرئ للذمَّة إن شاء الله تعالى ثم يختم الفقيه بختمهِ على بداية الرسالة العملية، أتعرف معنى مُجزئ ومُبرئ للذمَّة؟ يعني إنَّ الفقيه ليس متأكداً من صحة ما كتبهُ في الرسالة العملية، هذا هو معناه، حينما يكتب في بداية الرسالة إنَّ العمل بهذه الرسالة مُجزئ ومُبرئ للذمَّة يعني أنَّه ليس متأكداً من صحة ما كتب وإنما هو غاية ما توصل إليه، فيرجوا أن يكون هذا العمل مُبرئ لذمَّة العامل به، أما كلام الكليني هنا بشكلٍ قاطع واضح، اسمعوا إلى كلامه ماذا يقول: **ويأخذُ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين**. هو يقطع بصحة ما ذكرهُ في هذا الكتاب، أنا هنا لا أريد أن أقول بأنني أعتقدُ بصحة كُلِّ كلمةٍ في هذا الكتاب أبداً، نحن كُلُّ كلامٍ نناقشهُ، لكن هؤلاء الذين لا يفقهون ولا يعرفون حديث أهل البيت فيصفون هذا الكتاب بالغلو ويصفون هذا الكتاب بأن فيه الحشو الكثير، مؤلف هذا الكتاب صرف أكثر من عشرين سنة في زمانٍ كانت الأصول المنقولة عن الأئمة موجودة الأصول الأربعمئة، وعاش في بغداد مع النواب مع نواب الإمام الحُجَّة، فهل يُعقل أنه ما عرضَ هذا الكتاب إذا كان يريد من هذا الكتاب أن يكون رسالة عملية لشيعة أهل البيت!! هذا الكلام ألا يدل على قاطعية، هذا الكلام ألا يدل على وضوح من الصورة والفكر عند الكليني حينما يقول: **ويأخذ منه من يريد علم الدين العلم والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرضُ الله عزَّ وجلَّ وسُنة نبيه وقلتَ لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله تعالى بمعونتهِ وتوفيقهِ إخواننا وأهل ملتنا ويُقبِلُ بهم إلى مراشدهِ**. هذا هو كلامُ الكليني في بداية كتابهِ الذي هو الرسالة العملية لشيعة أهل البيت في ذلك العصر، والكلام كُتِب هذا الكتاب في زمان الغيبة الصغرى، يعني رسالة عملية لشيعة أهل البيت في زمان الغيبة الصغرى في زمان التشريع في زمان الإمام

الحجة حيثُ النواب الخاصون، هذه خصوصية كتاب الكافي، لذلك ترون دائماً أنني أرجع إلى هذا الكتاب ودائماً تكون البداية والنهاية عند هذا الكتاب عند كتاب الكافي الشريف، هذا الكتاب معجزة كتب الحديث، من يعرف قيمة كتاب الكافي وما جَمع فيه، ما ترك صغيرةً ولا كبيرة مع أنَّه لم يجمع كلَّ الحديث، من خلال التجربة والبحث في كتب الحديث لو أخذت أيَّ موضوع من الموضوعات وجمعت الأحاديث في هذا الموضوع قد لا أجد في كتاب الكافي إلا روايتين أو ثلاث وفي بعض الأحيان رواية واحدة لكن هذه الرواية جامعة لكل مضامين الروايات الأخرى وهذه القضية ظاهرة وواضحة في كتاب الكافي، إن كان في جنبتهِ العقائدية، الأخلاقية، التأريخية، أو في الجنبة الفقهية أيضاً، وربما نتحدث عن هذا الكتاب في وقتٍ آخر، لكن الذي حداني للحديث عن هذا هو ما قاله في المقدمة من أنَّهُ قد بَخَسَ حظوظ كتاب الحُجَّة، يعني بعبارة أخرى هو يرى في نفسه أنه قد بَخَسَ حظوظ أهل البيت في هذا الكتاب، إذا كان صاحب الكتاب هو هكذا يعتقد، فهؤلاء الذين يأتون فيقولون بأن هذا الكتاب مشحون بالغلو من أين جاءوا بهذا الكلام؟! وصاحبُ هذا الكتاب عاش في زمان التشريع في زمان الغيبة الصغرى، هل يُصدق أحد، هل يقبل أحد بأن شخصية كشخصية الكليني يجمع كتاباً رسالة عملية لشيعة أهل البيت وهناك طريق يستطيع أن يعرف بأنَّ ما جَمعهُ مقبول عند أهل البيت أو غير مقبول ولا يعرض هذا الكتاب على تلك الجهة، هل يُقبل هذا هل يكون هذا الأمر منطقياً؟!

وهو عاش في بغداد في مدينة واحدة مع نواب الإمام الخاصين وتوفي قبل وفاة السفير الرابع، وهناك مطالب وقرائن أخرى تخص هذا الموضوع، أنا لا أريد الآن الحديث عنها وإنما أتحدث في وقتٍ آخر إن شاء الله عن شخصية الكليني وعن كتاب الكافي الشريف وعن أهم المضامين التي تطرَّق إليها هذا الكتابُ الشريف، كُلُّ هذه المضامين العناوين تتحدث عن معنى أنهم برهانُ الله في هذا الوجود وأنهم برهان الله في هذا الخلق – **وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ** – كُلُّ العناوين متقاربة في الدلالة والمعنى وإن كان كل عنوان ينظر إلى جهة معينة إلى حيثية معينة ولكنني كما قلتُ قبل قليل كُلُّ هذه العناوين قد مرَّ الحديثُ عنها بشكلٍ مفصّل في المقاطع السابقة – **وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر وَبَقِيَّةِ الله** – هذا العنوان لم نتحدث عنه: **وَبَقِيَّةِ الله**.

وسوف لا أتحدث عن هذا العنوان في هذه الحلقة، هذا العنوان عنوانٌ مهم، هذا عنوان أهل البيت بنحوٍ عام وعنوان إمام زماننا الحجة بن الحسن بنحوٍ خاص، الكثيرون يرددون هذا العنوان، يرددون هذه اللفظة ولا يعرفون دلالتها، ولا يعرفون معناها الواسع، لذلك لن أتحدث الآن عن هذه اللفظة عن هذا العنوان وأتركهُ إلى أيام شعبان، شهر شعبان حيثُ أحاديثنا وبرامجنا عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه سأتحدث بشيءٍ من التفصيل عن هذا الأسم الشريف بقية الله، هذا العنوان هو عنوانٌ لأهل البيت عموماً

كما في هذه الزيارة الكريمة – **وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ** – ولكن هو له خصوصية متعلقة بإمام زماننا، في أيام شعبان في شهر شعبان سأُسهِبُ في الحديث عن هذا العنوان إن شاء الله تعالى بتوفيقٍ من إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه.

وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولِي الأمر وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ – ومرَّ الكلام عن أنهم خيرة خلق الله، مرَّ الحديثُ في المقطع الأول: **وَعُترَةَ خِيرَةِ رَبِّ العالَمِينَ**، خِيَرة رب العالمين هو مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، وهم نفسُ مُحَمَّد، هُم عترتهُ، هم حقيقة مُحَمَّد، فكما أنَّ مُحَمَّداً خيَرة رب العالمين فهم خيرة رب العالمين، فاطمة روحهُ التي بين جنبيه، وحَسَنُ وحُسين مُهجة رسول الله وعينا رسول الله وروح رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليٌّ نفسه وجلدة ما بين عينيه كما يقول صلى الله عليه وآله: عليٌّ جلدة ما بين عيني، وعليٌّ منه بمنزلة الرأس من الجسد هكذا أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حين سأله سائلٌ، الروايات تحدثنا: سأل سائلٌ النبي عن أصحابه فبدأ النبي يتحدث عن أصحابهِ فلانٌ كذا، فلانٌ كذا، ذكر من فضلهم، من فضل خيرة أصحابه، فقال السائل: يا رسول الله ما ذكرت عليَّاً؟ قال: عليٌّ نفسي، إنما سألتني عن أصحابي، ذاك هو نفسي عليٌّ نفسي، عليٌّ روحي التي بين جنبي، أنا عليٌّ وعليٌّ أنا، وهذا المعنى ينطبقُ على كل العترة المعصومة، هذا المعنى ينطبقُ على كل الذينَ نزورهم ونخاطبهم في هذه الزيارة الجامعة الكبيرة، في هذا القول البليغ الكامل الذي فاضت به شفاهُ إمامنا الهادي النقي صلوات الله وسلامه عليه – **وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ** – هم حزبُ الله، هذا العنوان عنوانٌ خاصٌ بأهل البيت يُطلقُ على أشياع أهل البيت، إطلاقهُ على أشياع أهل البيت إطلاقٌ على سبيل التَفَضُّلِ عليهم وإلا حزبُ الله هم أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا المعنى كعنوان المؤمن، المؤمن، لفظةُ المؤمن ما معناها؟

لفظةُ المؤمن نحن نستعملها فيمن يؤمن، حينما نقول المؤمن، المؤمنون هم الذينَ يؤمنون بعقيدة الإيمان، لكن إذا أردنا أن ندقق النظر في هذه اللفظة ما معناها؟ المؤمن ليس هو الذي يؤمن، المؤمن هو الذي يَهَبُ الأمن، لفظة مؤمن هي صيغةُ فاعل، مؤمن يعني أنَّهُ يَهَبُ الأمن لغيرهِ، ولذلك المؤمن في أصلهِ هو أسمٌ من أسماء الله سبحانه وتعالى وليس اسماً من أسمائنا، المؤمن من أسماء الله من أسمائهِ الحُسنى، يا مؤمنُ يا مهيمن، دائماً تتردد هذه التسمية في أدعية أهل البيت: يا مؤمنُ يا مهيمن، المؤمنُ هو من أسماء الله، المؤمن هو الذي يَهَبُ الأمن، الأمن بكل معانيه والإيمانُ ضَربٌ من ضروب الأمن، المؤمن هو الذي يَهَبُ الأمن، وفي الروايات عن أهل بيت العصمة إنَّ الله سبحانه وتعالى جعل هذا الأسم خاصاً بعليٍّ، الله هو المؤمن وعليٌّ هو المؤمن، وقلبُ المؤمن عرشُ الرحمن إنَّهُ قلبُ عليٍّ، الحديث الذي يقول: قلبُ المؤمن عرش الرحمن إنَّهُ قلبُ عليٍّ صلوات الله عليه، المؤمن هو في أصلهِ أسمٌ لله، الله سبحانه وتعالى جعله خاصاً لعليٍّ وإكراماً

لعليٍّ سُمي شيعتهُ المؤمنون، لذلك إذا أردت أن تبحث عن معنى الإيمان الذي يتلبس به المؤمنون ما هو؟ في روايات أهل البيت الإيمانُ، هذا تعريفُ أهل البيت، الفقهاء عَرَّفوا الإيمان: الكونُ على المذهب الإثني عشري، هذا التعريف في كتب الفقهاء، لكن التعريف في روايات أهل البيت: **الإيمانُ هو ولاية عليّ**، هذا هو الإيمان وكفى، نقطة رأس سطر، تعريفُ الإيمان في حديث أهل البيت الإيمانُ نقطتين ولايةُ عليّ نقطة، رأس سطر انتهى الكلام، الإيمانُ هو هذا، إنما قيل للذين يؤمنون بولاية عليٍّ مؤمنون إكراماً لهم وأصلُ الإكرام هو إكرامٌ لعليٍّ الذي خَصَّهُ الله بهذا اللقب، هذا لقبٌ خاص مثل ما خَصَّهُ الله بلقب أمير المؤمنين خصَّهُ بلقب المؤمن، المؤمن هو الذي يهبُ الأمن وعليٌّ هو الذي يهبُ الأمن، عليٌّ هو الذي يهبُ الأمن هو كاشفُ الكروب عن وجه رسول الله، يا عليّ أكشف عني هذا، أينَ كاشِف الكُرَبِ عن وجهي، كان يقولها صلى الله عليه وآله، يرددها رسول الله: أينَ كاشفُ الكُرَبِ عن وجهي، عليٌّ هو المؤمن الذي يكونُ سبباً للأمن، والإيمانُ كما قلتُ قبل قليل الإيمانُ ضَربٌ من ضروب الأمن، الإيمانُ بابٌ يودي بنا يوصلنا إلى الأمن، وعليٌّ هو العروة الوثقى، العروة الوثقى يعني العروة الآمنة، يعني إذا تمسكت بها فإنَّك قد نجوت، وهو نفس التعريف لسفينة النجاة، ما المراد من سفينة النجاة؟

سفينةُ النجاة هي السفينة العريضةُ الواسعةُ المريحة السريعةُ المحمية والحامية، وإلا لا يُقال لها سفينةُ نجاة، سفينة النجاة السفينة التي يستقر فيها من يستقر فيها بأمنٍ وراحةٍ وهدوءِ بالٍ وطمأنينةٍ وثباتٍ وراحةٍ وأمنٍ وأمانٍ فلا خوف هنا ولا هم يحزنون، هذا عند عليٍّ وآل عليّ في حصن عليٍّ، ولاية عليٍّ بن أبي طالب حصني هو هذا الأمن والأمان فمن دخل حصني أمِنَ من عذابي – **وَحِزبِهِ** – كما أن المؤمن لفظٌ خاص بعليٍّ فحزبُ الله هم أهل البيت، إطلاقهُ على شيعتهم يأتي بنحو التكريم والإكرام.

حين نذهب إلى سورة المُجادِلة ونقرأ ﴿لَا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ﴾ آخر آية من السورة ﴿لَا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ﴾ حادَ يعني عادى ﴿يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ﴾ هذه مودةٌ في قِبال تلكم المودة، قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة، هذه مودة ثانية ﴿يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ﴾ مودةٌ لأعداء الله ورسوله ﴿لَا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَو كَانُوا آبَاءهُم أَو أَبنَاءهُم أَو إِخوَانَهُم أَو عَشِيرَتَهُم أُولَئِكَ﴾ ما هي صفتهم؟ ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ وَيُدخِلُهُم جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ أُولَئِكَ حِزبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزبَ اللَّهِ هُمُ المُفلِحُونَ﴾ هناك حزبٌ للشيطان وهناك حزبٌ لله.

حزب الشيطان أيضاً جاء مذكوراً في هذه السورة، في الآية التاسعة بعد العاشرة ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ حزبُ الشيطان ما هي صفتهم؟ عاقبتهم: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ أمَّا لماذا كانوا حزباً للشيطان؟ ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ وذكرُ الله ولاية عليٍّ، روايات كثيرة جداً في هذا المضمون.

وإلى هذا في سورةِ، الآية الرابعة والعشرون بعد المئة وما بعدها ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ من أعرض عن ذكري وذكرُ الله ولاية عليٍّ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ في رواياتنا فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً: عند ظهور إمام زماننا، الروايات هكذا فسرت هذه الآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ لأن السائل يسأل الإمام، قال يا ابن رسول الله أولئك أعدائكم أعداء أهل البيت يعيشون مرفهين فأينَ هذه المعيشة الضنكا في الحياة الدنيا؟! قال: عند ظهور إمام زماننا ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ مرَّ علينا قبل قليل عنوان كامل في كتاب الكافي الشريف، أن الآيات التي جاءت مذكورة في كتاب الله هم الأئمة، وروايات كثيرة جداً حيثما وردت آياتنا، آيات، آية فهم أهل البيت، وعليٌّ صلوات الله عليه يقول: ما لله آية أكبر مني، الآية الكبرى، الآية العظمى سيدُ الأوصياء ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ مثلما نسيت آياتنا فنحنُ ننساكَ اليوم ﴿وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فهناك حزبان: حزبُ الشيطان وحزبُ الله حزبُ الرحمن.

ماذا تقول روايات وأحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو تفسير البرهان وهذا هو الجزء السابع، الرواية منقولةٌ عن مُحَمَّد بن الحنفية صلوات الله عليه وهو لا ينقلُ إلا عن أبيه وعن إخوتهِ المعصومين، **إنَّما حُبُّنا أهل البيت شيءٌ يكتبهُ الله في أيمن قلب العبد ومن كتبهُ الله في قلبه لا**

يستطيعُ أحدٌ محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ﴾ **فَحُبُّنا أهل البيت الإيمان** – هو هذا الإيمان، ماذا يقول ويُحَدِّثُنا ابن الحنفية – **إنَّما حُبُّنا أهل البيت شيءٌ يكتبهُ الله في أيمن قلب العبد ومن كَتَبهُ الله في قلبه لا يستطيعُ أحدٌ محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول:** ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ﴾ **فَحُبُّنا أهل البيت الإيمان.**

في تفسير علي بن إبراهيم: في معنى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزبُ اللَّهِ﴾ **يعني الأئمة** – ما معناها؟ – **يعني الأئمة أعوانَ الله ألا إنَّ حزب الله هم المُفلِحون** – الإطلاق الأصلي على الأئمة، إطلاقهُ على غيرهم يأتي من باب التشريف والتكريم، إطلاقه على أشياعهم ﴿أُولَئِكَ حِزبُ اللَّهِ﴾ **يعني الأئمة أعوانَ الله** – وحزب الرجل في اللغة أعوانهُ، وحزبُ الله أعوانهُ ﴿أُولَئِكَ حِزبُ اللَّهِ﴾ **يعني الأئمة أعوانَ الله ألا إنَّ حزب الله هم المُفلِحون** – الآية تتحدث عن عمق العلاقةِ فيما بين أولياء أهل البيت وفيما بين أهل البيت، فتقول: ﴿لَا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ لا يمكن أن تكون لهم مودة، مودة لأهل البيت مودة لأعدائهم مع مودة أهل البيت ﴿وَلَو كَانُوا آبَاءهُم أَو أَبنَاءهُم أَو إِخوَانَهُم أَو عَشِيرَتَهُم﴾ هؤلاء الذين نَقَت قلوبهم لأهل البيت وتطهرت عن الأغيار ولو كان هؤلاء الأغيار من أقرب الناس إليهم ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ﴾ والإيمانُ هو حُبُّ عليٍّ وآل عليّ ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ﴾ هذا في الحياة الدنيوية وفي الحياة الأخروية ﴿وَيُدخِلُهُم جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ﴾ هذا في الآخرة، وفي الدنيا ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنهُ﴾.

وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ، الزيارة هنا تتحدث عن أن أهل البيت هم حزبُ الله، إنما أوردتُ الحديث عن أشياعهم كي يكون هذا المثال مُقَرِّباً لمعنى أنَّ أهل البيت هم حزبُ الله، فإذا كان أشياع أهل البيت كُرِّموا بهذا اللقب، الله سبحانه وتعالى طَهَّر قلوبهم فكتب في قلوبهم الأيمان، إذا كان هذا الأمر يُكتَبُ في قلوب أشياعهم فما بالُ قلوب أهل البيت!! قلوب أهل البيت هم يُحَدِّثونا عن قلوبهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هم في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين: **أنَّى ولَكُم القلوبُ التي تولى الله رياضتها بالخوفِ والرجاء** – الله تولى رياضتها، لا ذهبنا عند مرتاضٍ ولا عند شيخ طريقة، الله تولى، نحنُ نذهب إلى المرتاضين نذهب

إلى شيوخ الطريقة، الناس يذهبون – **لا يسبقكم ثناءُ الملائكةِ في الإخلاص والخشوع ولا يُضادُكم ذو ابتهالٍ وخضوع أنى** – يا آلَ مُحَمَّد – **ولَكُم القلوبُ التي تولى الله رياضتها بالخوفِ والرجاء وجعلها أوعيةً للشكرِ والثناء وآمنها من عوارض الغفلة وصَفّاها من سوء الفترة بل يتقرَّبُ أهلُ السماءِ بِحُبِّكُم وبالبراءةِ من أعدائكم وتواتر البُكاءِ على مُصابكم والاستغفار لشيعتكم ومحبيكم** – هذه صورةٌ مختصرة موجزة تتحدث عن قلوب أهل البيت – **القلوبُ التي تولى الله رياضتها بالخوفِ والرجاء وجعلها أوعيةً للشكرِ والثناء وآمنها من عوارض الغفلة وصَفّاها من سوء الفترة** – هذه القلوب الكاملة، هؤلاء هم التامون في محبة الله، فإنني تحدثت عن الشيعة بأنهم حزبُ الله ولأنهم حزبُ الله كتبَ الله في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه، هناك رعاية خاصة لقلوبِ شيعة أهل البيت إذا كان هذا الأمر يتجلى في قلوب شيعة أهل البيت فما بالك بقلوب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقطعاً أنا أتحدث عن مقاماتهم البشرية في العالم الأرضي، لأنني كما قلت بأن المقطع الخامس يتحدث في جهةٍ من جهاتهِ عن مقاماتهم في العالم الأرضي، وكل كلامي كان من هذه الجهة ومن هذه الحيثية.

الجهة الثانية من هذا المقطع وهو إجمالُ معاني المقاطع المتقدمة فقد تقدمَّ الكلامُ في المقاطع المتقدمة فليس هناك من داعٍ لأن أعيد الكلام الذي تقدم – **وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ** – وقد تحدثتُ بشيءٍ من الإسهاب عن علمهم في المقطع الأول حينما وصلنا: **وَخُزَّانَ العِلمِ**، والعيبة هي المحفظة، العيبة هو الوعاء الذي تُحفَظُ فيهِ الأمور الثمينة – **وَعَيبَةِ عِلمِهِ** – وهم خُزَّان علمهِ، وفي وقتها حينما تحدثت عن معنى الخُزَّان أي أنهم هُم الخزائن، وهذه القرينة تدل على ذلك، قلت بأن خزان علمهِ في المعنى الأعمق هم خزانة علمهِ، وهنا هذا المعنى يتجلى في هذا المقطع لذلك قلت بأن هذا المقطع هو يُجمِل المعاني المتقدمة بنحوٍ آخر من التعبير – **وَعَيبَةِ عِلمِهِ** – العيبة هي الخُزانة، الوعاء الذي تُحفَظُ فيهِ الأشياء الثمينة، لا أعيد الكلام المتقدم في علم أهل البيت يمكنكم مراجعة الحلقات السابقة موجودة بكاملها على موقع القناة الإلكتروني.

وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ – وهم الحجةُ المطلقة، كُلُّ ما تقدمَ من الكلام يدلُ على حُجيتهم المطلقة، وقبل قليل قلت بأن آخر عنوان: **وَبُرهانِهِ**، والبرهان هو الحُجَّة، الحُجَّةُ الآية والدليل، والبرهان أيضاً هو الحُجَّةُ والدليل – **وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ** – هم نورُ أهل البيت، هم النور الساطعُ الذي تقدمَ الكلامُ عنه في الحلقات الأولى حين بينتُ مضمون آية النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاةٍ فِيهَا مِصبَاحٌ المِصبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ ونحن نتحدث عن نور أهل البيت الرواية مفصلةٌ أقتطف منها، الرواية عن عبد الله بن جندب وهو من خِيار شيعة أهل البيت، كتب رسالةً إلى الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه

يسألهُ فيها، فمما كتب إمامنا الرضا في هذه الرسالة: **نحنُ نورٌ لمن تَبِعنا** – والنور برهانٌ وحُجَّةٌ ودليلٌ – **نحنُ نورٌ لمن تَبِعنا وهدىً لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الإسلام في شيء وبنا فَتَحَ الله الدين وبنا يختمه وبنا أطعمكم الله عشب الأرض وبنا أنزل الله قطر السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسفِ في بركم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزانِ وعند دخول الجنة** – إلى أن يقول: **فالنور عليٌّ يهدي الله لولايتنا من أحب وحَقٌّ على الله أن يبعثَ ولينا مشرقاً وجهه منيراً برهانه** – لماذا ينير برهانه؟ لأنهم هم برهانُ الله وهم نور الله – **منيراً برهانه ظاهراً عند الله حجته** – لماذا تظهر حجتهُ عند الله؟ لأنه قد تولى الحُجَّة الحقيقية، هذا الحديث يتحدث عن حُجيتهم وعن نوريتهم وعن برهانيتهم صلوات الله عليهم – **فالنورُ عليٌّ يهدي الله لولايتنا من أحب وحَقٌّ على الله أن يبعثَ وليّنا مشرقاً وجهه منيراً برهانه ظاهرةً عند الله حُجَّته، حقّ على الله أن يجعل أولياءنا المُتقين مع الصديقين والشهداءِ والصالحين وحَسُن أولئك رفيقا** – الرواية طويلة وفيها تفصيلٌ وإشاراتٌ واضحة إلى نورية أهل البيت وبرهانية أهل البيت وحُجية أهل البيت، ولذلك جاء التعبير وصراطهِ، هم صراط الله، هم الصراط المستقيم.

نقرأُ في روايات أهل البيت والرواية **عن المفضّل بن عمر قال: حدَّثَني ثابتُ الثمالي** – ثابت الثمالي هو المعروف بأبي حمزة، أبو حمزة الثمالي هو ثابت – **حدَّثَني ثابتُ الثمالي عن سيد العابدين عليّ بن الحسين صلى الله عليهما قال: ليس بين الله وبين حجتهِ حجاب** – هم حجة الله وكانوا حُجَّةً لله لأنه ليس بينهم وبين الله حجاب، لا يمكن أن أكون أنا حُجَّة لله أو تكون أنت حُجَّة لله لأنه فيما بيننا وبين الله حُجُبٌ وحُجُب، حُجَّة الله لا يكون فيما بينه وبين الله حجاب – **ليس بين الله وبين حُجَّتهِ حجاب ولا لله دون حجته ستر نحنُ أبوابُ الله ونحن الصراطُ المستقيم ونحنُ عيبةُ علمهِ** – تلاحظون كلمات أهل البيت الروايات الآيات بعضها يشدُّ البعض الآخر – **ليس بين الله وبين حُجَّتهِ حجاب ولا لله دون حجته ستر نحنُ أبوابُ الله ونحن الصراطُ المستقيم ونحنُ عيبةُ علمهِ ونحنُ تراجمةُ وحيه ونحن أركانُ توحيده ونحن موضعُ سره** – ولأنتم كذلك يا آلَ مُحَمَّد.

رواية أخرى عن حنان بن سدير أو ابن سُدير، **عن جعفر بن مُحَمَّد صلوات الله عليهما قال: قول الله عزَّ وجلَّ في الحمد** – في سورة الحمد – ﴿صِراطَ الَّذينَ أنعمتَ عليهم﴾ **يعني مُحَمَّداً وذريته** – هو هذا الصراط لأنهم باب الله، صراط الله، لأنهم حُجَّةُ الله.

الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿صِراطَ الَّذينَ أنعمتَ عليهم * غيرِ

المَغضوبِ عليهم ولا الضّالين﴾ **قال: شيعة عليٍّ الذين أنعمت عليهم بولاية عليّ بن أبي طالب، لم يغضب عليهم ولم يضلهم** – شيعة عليٍّ الذين أنعم الله عليهم بولاية عليٍّ، لا هم من المغضوب عليهم ولا هم من الضالين، هذا قول رسول الله – **قال: شيعة عليٍّ الذين أنعمت عليهم** – صراط الذين أنعمت عليهم هم شيعة عليٍّ، الذين أنعمت عليهم بأي شيءٍ؟ **بولاية عليّ بن أبي طالب،** ثم يقول: **لم يَغضَب عليهم ولم يضلهم أو لم يُغضَب عليهم ولم يضلهم.**

الرواية الجامعة المانعة الرواية التي نقلها المفضل بن عمر، وهذه هي خصوصية روايات المفضل بن عمر، رواياتهُ جامعة مانعة مثل أبي حمزة الثمالي، عندنا من الرواة ممن ينقلون الحقائق ورواياتهم جامعة مانعة، جابر بن يزيد الجعفي، المفضل بن عمر رضوان الله تعالى عليه وكذلك أبو حمزة الثمالي – **عن المفضل بن عمر قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط، فقال: هو الطريقُ إلى معرفتهِ عزَّ وجلَّ، الطريقُ إلى معرفتهِ وهم صراطان: صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة، أما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عَرَفهُ في الدنيا واقتدى بهداه مَرَّ على الصراط الذي هو جِسرُ جهنم في الآخرة ومن لم يعرفهُ في الدنيا زلّت قدمهُ عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم** – رواية جامعة مانعة تتحدث عن معنى الصراط في مظهرهِ في العالم الدنيوي وفي مظهرهِ في العالم الأخروي وحقيقةُ الصراط هم عليٌّ وآل عليّ.

وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ، هذا هو المقطع الخامس: **السَّلامُ عَلى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ وَالقادَةِ الهُداةِ وَالسَّادَةِ الوُلاةِ وَالذَّادَةِ الحُماةِ وَأَهلِ الذِّكرِ وَأُولي الأمر وَبَقِيَّةِ الله وَخِيَرَتِهِ وَحِزبِهِ وَعَيبَةِ عِلمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرهانِهِ وَرَحمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ** – تمت المقاطع الخمسة.

هناك تعليقةٌ موجزة مختصرة أختم بها الحديث ولكن قبل أن أُعَلِّقَ بهذه التعليقة الموجزة أقول: هذه المقاطع الخمسة، نحن الآن في الحلقة الثالثة والعشرين، هذه الحلقات الثلاثة والعشرون التي تقدمت تدور مضامينها حول هذه المقاطع الخمسة والتي تمثل أُسس وأصول وقواعد لفهم مضمون بقية النص في الزيارة الجامعة الكبيرة وكذلك تمثل مثابت قواعد وأصول وأُسس لفهم بقية زيارات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الزيارة الجامعة الكبيرة لها خصوصية أنها جامعة لكل المعاني ولكل المضامين الموجودة في بقية الزيارات، والمقطع الخامس هو كما قلتُ قبل قليل بمثابة عنوان مُجمل أو صيغة مُجمَلة لِما تقدّمَ من المضامين ومن الفحاوى في المقاطع السابقة، نحن متواصلون معكم، إن شاء الله غداً الحلقة الرابعة والعشرون مستمرون، أنا كما وعدتكم فيما مر من أنني سأحاول أن ألملم أطراف الحديث في هذا النص الشريف حتى نصل إلى خلاصة بقدرِ ما نتمكن وإلا إذا أردتُ أن أُسهِبَ في شرح فقرات هذه الزيارة نحتاج إلى وقتٍ

طويلٍ جداً، لكنني سأحاول أن أركز على أهم المضامين الموجودة في هذا النص الشريف خصوصاً بعد أن أسهبتُ شيئاً ما في شرح المقاطع الخمسة المتقدمة.

بعد أن تمَّ الكلام في المقاطع الخمسة التي هي في أول الزيارة الجامعة الكبيرة أشير إلى قضيةٍ مهمة، هذه القضية المهمة نقرأها في القرآن ونمر عليها دون أن نلتفت إليها، القرآن الكريم في سورة المائدة إذا نذهب إلى الآية الثالثة والتسعون فنقرأ في الآية: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ هذه الآية وأمثالها آيات أخرى أيضاً، على سبيل المثال مثلاً في سورة الحديد الآية الثامنة والعشرون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الخطاب لمن؟ للذين آمنوا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آمنوا بأيِّ شيءٍ؟ آمنوا بالله وبرسوله وبكتابه، حينما نقول يا أيها الذين آمنوا، آمنوا بأي شيء؟ آمنوا بالله وبرسوله وبكتابه، برسولهِ وبِما جاء به الرسول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هنا أمرٌ بالتقوى بعد الإيمان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ثم تقول الآية ﴿وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ أفلم يكونوا مؤمنين حتى تأمرهم الآية بالإيمان برسول الله؟! إذا لم يكونوا مؤمنين برسول الله أصلاً لماذا خاطبتهم الآية يا أيها الذين آمنوا؟ هذه هي الآية الثامنة والعشرون من سورة الحديد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ هؤلاء مؤمنون آمنوا بالله ورسوله وبِما جاء بهِ الرسول تأمرهم الآية اتقوا الله، وبعد التقوى، والتقوى مرتبة عملية تكون عالية للذين سلكوا في طريق الإيمان، تأمرهم تقول: ﴿وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ فلماذا خاطبتهم يا أيها الذين آمنوا وأمرتهم بالتقوى ثم أمرت بالإيمان برسول الله مرة ثانية؟!

هذه هي المعرفة النورانية، معرفة الحجة بالمعرفة النورانية، معرفة أهل البيت كما نتلمسُ شيئاً منها من خلال هذا البرنامج من خلالِ نص الزيارة الجامعة الكبيرة، علمني قولاً بليغاً كاملاً، وهو نتلمسُ فيه شيئاً من المعرفة النورانية أو من المعرفة بالنورانية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ خطاب لمؤمنين بالتقوى عندهم تقوى ﴿وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ﴾ يعني بعد هذه المراتب إذا آمنتم إيماناً حقيقياً برسول الله ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾ وهي المعرفة النورانية ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ﴾ في رواياتنا كفلين يعني حظين، يعني نصيبين، في رواياتنا كفلين يعني الحسن والحسين ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً﴾ يعني عليَّاً صلوات الله

عليه، يعني إماماً ﴿تَمشُونَ بِهِ وَيَغفِر لَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

إذا نذهب إلى روايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الرواية هنا في تفسير البرهان: **عن سُماعة بن مهران** – سُماعة وفي قراءةٍ سَماعة بن مهران – **عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ﴾ قال: الحسنُ والحُسين ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾ قال: إمامٌ تأتمّونَ به.**

رواية أخرى: **عن جابرٍ الجعفي عن أبي جعفرٍ عليه السلام في قولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحُسين ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾ قال: يجعل لكم إمام عدلٍ تأتمونَ به وهو عليُّ بن أبي طالب.**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ **بعد التقوى** ﴿وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ **المعرفة النورانية** ﴿يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ﴾ **يؤتكم أئمة، يؤتكم حسناً وحُسيناً** ﴿وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ وَيَغفِر لَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

الرواية في الكافي، وقبل قليل قلت بأن روايات الكافي هي أمهات الأبواب، **عن أبي الجارود قال: قلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: لقد آتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً، قال: وما ذاك؟ قال: قلتُ: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ آتَينَاهُمُ الكِتَابَ مِن قَبلِهِ هُم بِهِ يُؤمِنُونَ﴾ إلى قولهِ تعالى ﴿أُولَئِكَ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَّرَّتَينِ بِمَا صَبَرُوا﴾** – هو يشير إلى ما جاء في سورة القَصص، في الآية الثانية والخمسين وما بعدها ﴿الَّذِينَ آتَينَاهُمُ الكِتَابَ مِن قَبلِهِ هُم بِهِ يُؤمِنُونَ﴾ أي يؤمنون برسول الله، يؤمنون بالقرآن ﴿الَّذِينَ آتَينَاهُمُ الكِتَابَ مِن قَبلِهِ﴾ يعني من قبل مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿هُم بِهِ يُؤمِنُونَ * وَإِذَا يُتلَى عَلَيهِم قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبلِهِ مُسلِمِينَ * أُولَئِكَ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَّرَّتَينِ بِمَا صَبَرُوا﴾ مرةً لإيمانهم بعيسى عليه السلام لأنهم آمنوا بعيسى، ومرةً لأنهم آمنوا بِمُحَمَّد بعد بعثة مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿أُولَئِكَ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَّرَّتَينِ بِمَا صَبَرُوا﴾ فالسائل هنا يسأل الإمام صلوات الله وسلامه عليه يقول بأن أهل الكتاب الله سبحانه وتعالى آتاهم خيراً كثيرا فإنه يأجرهم مرتين، الإمام ماذا قال؟ **قال: فقال: قد آتاكم الله كما آتاهم** – الله أيضاً آتاكم مرتين، ثم تلى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤتِكُم كِفلَينِ مِن رَّحمَتِهِ وَيَجعَل لَّكُم نُوراً تَمشُونَ بِهِ﴾ – يعني

إماما تأتمون به، هذه الآية في سورة الحديد والتي تُخاطب الذين آمنوا فتأمرهم بالتقوى ثم بعد ذلك تأمرهم بالإيمان برسول الله، هذا اللحن في هذه الآية وفي غيرها، أنا جئت بهذه الآية كمثال على الآية التي ذكرتها من سورة المائدة وهي الآية الثالثة والتسعون ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ الآية ماذا تقول؟ تقول: ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هم مؤمنون ويعملون الصالحات، ليس عليهم جُناحٌ فيما طَعِموا، طَعِموا من الطعام ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ أليس هم قد آمنوا؟! ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هذا هو الإيمانُ الأول ﴿لَيسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا﴾ يعني بعد الإيمان والعمل بالصالحات هناك شرط: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوا وَّآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ هذا الإيمان والعمل بالصالحات مرة ثانية ما المراد منه؟

إذا كان الكلام في البداية هو عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّآمَنُوا﴾ وهذا إيمانٌ ثالث ﴿ثُمَّ اتَّقَوا وَّأَحسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ﴾ هذه الآيات بحاجة إلى تدبر، هذه الآيات تتحدث عن مراتب معرفة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذه الآيات تتحدث عن هذه المراتب العالية الشريفة، الوقت يكاد أن ينتهي، تتمة الكلام إن شاء الله تأتينا يوم غد في بيان مضامين هذه الآية الشريفة.

ولكن أختم كلامي بهذا الحديث الشريف المنقول عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه والذي يرويه جابر بن يزيد الجعفي: **يا جابر إثباتُ التوحيد ومعرفة المعاني، أما إثباتُ التوحيد** – الرواية طويلة أنا أخذت منها موطن الحاجة – **يا جابر إثباتُ التوحيد ومعرفة المعاني، أما إثباتُ التوحيد معرفة الله القديم الغائب الذي لا تُدركهُ الأبصار وهو يُدركُ الأبصار وهو اللطيف الخبير وهو غيبٌ باطن ستدركهُ كما وصف به نفسه** – لأننا لا ندركهُ من عندنا وإنما نُدركُ الله بما وصف الله به نفسه – **ستدركهُ كما وصف به نفسه، وأما المعاني فنحنُ معانيه** – إمامنا السجاد يقول: – **وأما المعاني فنحنُ معانيه** – نحن معاني الله – **فنحنُ معانيه ومظاهرهُ فيكم اخترعنا من نور ذاتهِ وفوَّض إلينا أمور عبادهِ فنحن نفعلُ بإذنهِ ما نشاء ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا أردنا أراد الله ونحن أحلَّنا الله عزَّ وجلَّ هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا حجتهُ في بلاده** – أُشهِدُ الله سيدي يا زين العباد لأنكم أنكم كذلك واللهِ إنَّكُم كذلك، واللهِ إنَّكُم كذلك، ومن أراد أن يستكمل الإيمان كلَّ الإيمان هكذا علَّمنا أهل البيت،

هكذا علَّمنا الكافي الشريف: من أراد أن يستكمل الإيمان كُلَّ الإيمان فليقل القولُ مني ما قالهُ آل مُحَمَّد ما بلغني عنهم وما لم يبلغني، القولُ مني قولُ آل مُحَمَّد فيما أسروا وفيما أعلنوا وإنما أنا عبدٌ من عبيد مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بل من عبيدِ عبيدِ عبيدهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحن كُلُّنا لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، غاية آمالنا أن يقبلنا مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّد ورجاءنا وحُسن ظننا بِمُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد أن نُكتَبَ في عِدادِ عبيدهم وخُدَّامهم وأولياءهم ومُحبيهم وأنصارهم وأشياعهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

غداً نلتقي إن شاء الله بثٌ مباشر تتمة الحديث في مضامين الزيارة الجامعة الكبيرة على مودة فاطمة وآل فاطمة استودعكم الله أيُّها الزهرائيون أيُّها المهدويون المنتظرون إمام زمانكم سلامٌ عليكم أسألكم الدعاء في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ